

النقد الروائي والإيديولوجيا

... إن التعامل مع الرواية باعتبارها مستودعاً للإيديولوجيات أو باعتبارها موقفاً إيديولوجياً تحفه كثير من المزالق، لأن الرواية هي قبل كل شيء إبداع أدبي، وينبغي أن يُنظر إليها في المقام الأول من هذه الزاوية. ولا يمكن للأهداف الإيديولوجية حتى ولو كانت ذات نزعة إنسانية أن تُعوّض نقصاً مهولاً في المقومات الفنية لعمل روائي ما. وللأسف فإن أغلب النقد العربي السوسيولوجي بقي لزمان طويل حبيس المقاييس الإيديولوجية وحدها في تقويم قيمة الإبداع الروائي ولم يبدأ في التخلص من هذه النظرة إلا في السنوات الأخيرة...